

طبعاً ، او احد زبائن الملابس العسكرية القديمة في هونغ كونغ ، ويكتب تحتها جندي اسرائيلي (صفحة ١١١) . او حين يقدم صورة للفانتوم « تشر لأول مرة » . يقول ذلك بعد عامين من نهاية حرب الاستنزاف والتي كانت الفانتوم حصانها الاول . ويُعد ان نشرت الصحف العربية والاجنبية الاف الصور لها . وحين تصل الى « الدبابة آ. ام. اكس ١٣ التي تشبه الـ آ. ام. اكس ١٣ ، والمزودة بمدفع ١٠٥ ملم غير قابل للحركة » (يقصد ذاتي الحركة) صفحة ٢٥٧ ، او المدفع ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم والمركب على قاعدة دبابة شيرمان فيصفه بأنه « اقل دبابة استعملت في الميدان » صفحة ٢٥٤ تكون قد فقدت نهائيًا القدرة على التعجب والقيت بالكتاب جانبًا بشكل نهائي .

من قراءة سطور الكتاب ، الذي تطلب منا صبراً جميلاً ، نستطيع ان نجزم بأن معارف الكاتب العسكرية تقل كثيراً عن معارف الرجل العادي . فهو يخلط مثلاً — وكذلك الكتاب الذي اتخذه مصدراً — بين الطائرات المقاتلة والتجسارية والطائرات القديمة التي استعملت في حرب ١٩٤٨ وما قبل ، والحديثة ، ويعتبرها كلها من طائرات سلاح الطيران . ولا يفرق ، لا هو ولا الكتاب المصدر كذلك ، بين القذائف المضادة للدبابات ، او الصواريخ المضادة للطائرات ، او صواريخ البحث العلمي غير الموجهة . ولا يقدم كتابه للقارئ العربي اي جديد ، لان كل ما يقدره هو معلومات مشوشة او تكرار لمعلومات منقولة بشكل خاطئ .

هشام عبدالله
و
محمود عزمي

ولم نفهم كيف يمكن ان «تتراوح» السرعة القصوى وهي سرعة «قصوى» كما انه ليس هناك طائرة بهذه السرعة ، واسرع طائرة معروفة هي الميغ ٢٥ والتي تبلغ سرعتها ٣٤٢ مك ، بالاضافة الى ذلك المؤلف ضعيف في الحساب حين يقول « فأقصى ارتفاع بلغته هو (١٠٢٢٨٩ قدما) (اي نحو ١٥١٣ مترا) » وقد تغاضينا عن خطأ في الطباعة جعل الارتفاع الأقصى (٢٥٤٠ كيلومترا) صفحة ١٣٦ .

فان فات القارئ اكتشاف هذه الاخطاء والتناقضات ، فلن تفوته التعبيرات العسكرية الخاصة بالكاتب والتي لا يمكن ان تمر دون ان تثير شعوراً بالاستغراب من التقدم الرهيب الذي وصلت اليه التكنولوجيا ، مثل وصفه للميغ بأنها طائرة « نفاثة للقتال والملاحة » (يقصد معترضة) ، مع انها في الحقيقة قاذفة مقاتلة متعددة الاغراض . او قوله « ارتفاعها في المحركات » وهو ما لم نفهم معناه ، او بوصفه اجنحة طائرة ف ١١١ بأنها « قابلة للتغيير » (يقصد اجنحة مقترحة) او حديثه عن تسليح المدمرة ايلات — والذي لم يكن له اي داع لان المدمرة اغرقت عام ١٩٦٧ ، خاصة وان اسم الكتاب الجديد في العسكرية — وقولها بأنها تحمل « اربع قنابل اعماق مع مخزنيين للقنابل » !! او قوله في معرض حديثه عن المدفعية المضادة للطائرات « ولان هذه المدفعية حين تخطيء تتبعد عن الطائرة مسافة ٣٢ متراً » .

فان تمكن القارئ من مواصلة القراءة واستطاع انتزاع عينية عن الحروف ليطلع الرسوميات التوضيحية ، فسوف يطلعه العجب فعلاً ، رجل عادي يرتدي ملابس شبه عسكرية — بدون شارات — قد يرتديها اي حمال في اي مرفأ في العالم ، او جندي في مألطة ، بعلا اضافة الشارات العسكرية